تحدوه نهاره فانهدي بمظاهر الكلام ان اقامتهم في وقت واحد تصح والذي
يلزم السلطان من امور الامة ان تقيمه سبعة امور حفظ الدين وحراسة الامة
وحفظ البلدان والصدور عن الشرع فيما يتوجه من الاموال اخذا او عطاء والعدل
في ازالة المظالم واقامة الحدود واختيار العمال في الامور فاذا فعل ذلك كان مؤديا
لحق الله في الامة مستوجبا لطاعتهم وان قصر كان مواخذا بالامة ومعاقبا
عليها وقال ابن عباس في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
اي امراء سوء وفي قوله او من تحت ارجلكم اي عبيد سوء وفي قوله او يلبسكم شيعا
اي يجعل اهواء ثم مختلفة وقال مجاهد العذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف
وقال معنى او يلبسكم شيعا اي يذيقكم الفتن وقال عليه السلام ما من امير ولي
على عشيرة الا يجيء يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه حتى يكون عمله هو
الذي يطلقه او يوبقه وقال خيار ائمتكم من تحبونهم ويحبونكم وشرار ائمتكم
من تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وكتب عمر الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنهما ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعرف منزلتك
من الله بمنزلتك من الناس وقال البعض لخليفة اوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى
الناس في الله وقال لابي مريم الحنفي وكان الذي قتل اخاه زيدا والله اني لا احبك حتى تحب
الارض الدم قال يا امير المؤمنين ايمنعني ذلك حقا قال لا قال ان محبتي على
قال فلا ضير انما ياسى على الحب النساء. واهدى طلحة بن عبيد الله
ام كلثوم بنت ابي بكر هدية الف درهم وهو اول من احدث هذا العدو فمن بالمال
على عمر رضي الله عنه فقال ما هذا فقال هدية ام كلثوم بنت ابي بكر فقال ادخلوه بيت
المال واخبر طلحة بذلك فقيل له كلمه فقال ان كان يرى له فيها حقا فلا يرده لكل
وان لم ير فيه حقا ليردنه فلما اصبح عمر امر بالمال فدفع الى ام كلثوم وسجن الرشيد
ابا العتاهية فكتب في حائط السجن اما والله ان الظلم لوم وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم فاخبر الرشيد بذلك فبعث وطلبه
ابا العتاهية فاستحله واعطاه الف دينار وخلى سبيله العدل وهو يبعث على الطاعة
وبه تنفع الاغرو لهان المرزبان عمر رضي الله عنه فقد قام متنزه فقال له عدلت فامنت

وليس

وليس شيء اسرع الى خراب وفساد الضمائر من الجور وقال عليه السلام
بيس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال ثلاثة منجيات وثلاثة مهلكات
فاما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى وخشية الله في السر والعلانية والقصد
في الغنى والفقر واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وقال الاسكندر لحكماء الهند لم قلت الشرايع عندكم لقد صارت سنن بلدكم
قليلة قالوا العدل ملوكنا واعطائنا الحق من انفسنا قال لهم نعم فايهما افضل
العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة وقيل العدل ميزان الله
الذي وضعه للخلق ونصبه للحق والعدل قسمان عدل الانسان في نفسه وعدله
في غيره فاما عدل الانسان في نفسه فيحملها على المصالح وكفها عن القبائح وجنبها
ما بين التجاوز والتقصير فان التجاوز جور والتقصير ظلم ومن جار على نفسه فهو اجور على
غيره ومن ظلم نفسه فهو لغيره اظلم واما عدل الانسان في غيره ثلاثة اقسام
عدله فيمن دونه وعدله مع من فوقه وعدله مع اكفائه فاما عدل الانسان
فيمن دونه كالسلطان مع رعيته فهو باربعة امور باتباع الميسور وترك المعسور
وترك التسلط وابتغاء الحق وقال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه
الله في سلطانه فجار في حكمه وقال ليس للجاير جار وقيل العجب ممن استفسد رعيته
وهو يعلم ان عزه بطاعتهم واما عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع السلطان
فهو بثلاثة امور اخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق المحبة وفي المعنى

فمن اوجبت عدائم تخطى اليك بعض افعال القبيح

وقال ابو من الطمع من جوفه يطعمك من دونك وقيل الظلم مسلبة النعم والبغي مجلبة
النقم واما عدل الانسان مع اكفائه فهو بثلاثة امور ترك الاستطالة ومجانبة
الادلال وكف الاذى وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بشر
الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال عيسى عليه السلام
يا بني اسرائيل لا تكافوا الظالم فيبطل فضلكم الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه
وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله وقال بعضهم
صادقت حيا فذر الناس كلهم فانما انت في دار المداراة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)